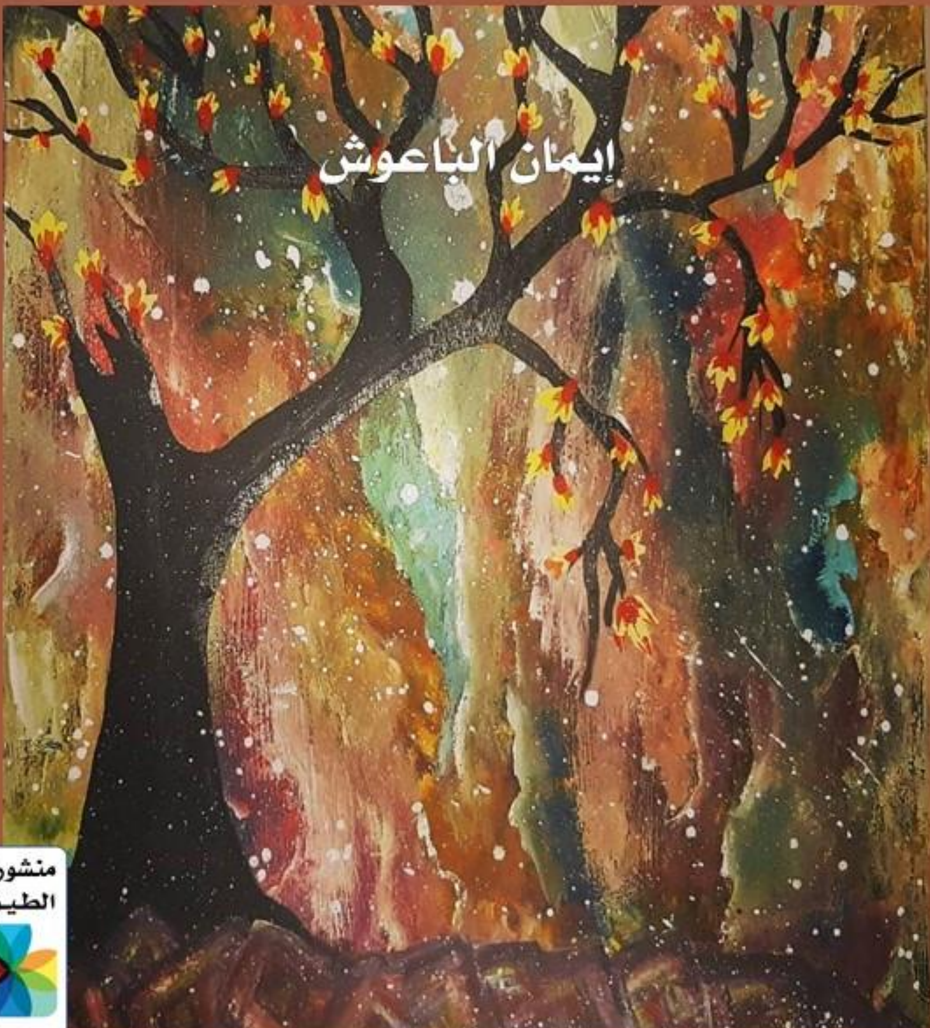
ليالي أشجار الكرز

شعر



إيمان الباعوش

منشورات الطيوب
سلسلة الكتاب العربي

ليالي أشجار الكرز

شعر

إيمان الباعوش

الكتاب: ليالي أشجار الكرز- شعر

الكاتبة: إيمان الباعوش

الناشر: موقع بلد الطيوب (منشورات الطيوب)

سلسلة الكتاب العربي 17

صورة الغلاف من اختيار الشاعرة.

التصفيف والإخراج: موقع بلد الطيوب

www.tieob.com

info@tieob.com

2022

الإهداء

إلى الإنسان الذي أعطاني يده حتى تعرفت على يدي، أبي الغالي

إلى المرأة المكافحة التي علمتني كيف أكون فتاة بمعنى الكلمة، أمي الرائعة

إلى إيمان التي أتعبتها وأتعبتني

إلى الجميلات أخواتي: نسرين، سارة ودعاء

إلى الصديقة وابنة مدينة الكرز الدكتورة رشيدة رقي

إلى كل امرأة في كل بقاع العالم

كوني قوية...

سيدة الكرز

من أعماق غابة الكرز

التي تنبت على حافة الأفق

جاءت على ظهر غيمة

مع طيور بيضاء

ومع الربيع

لكن،

عندما وصلت إلى آخر

النهر

ألقت حذاءها

في الماء

وضعت قدميها

على الطين

الذي يمتد من قلبي

إلى المدينة

ثم بدأت تسير بعيدا

بعيدا

إلى أن غابت

في زحام الشوارع

خلف الشمس

الأسبوع الأبكم

لكل أسبوع نهار

أجوبة السفر،

مدينة جميلة أنيقة

إلى أخرى صاخبة،

مكتظة

من أجل هدف

لا أعرف طريقه

إلى أين؟

هل لقاعة الدرس؟

أم للساحة الجامعية،

أم لوظيفة العبودية،

إلى أين سينتهي؟

الأسبوع الأبكم

أسبوع طاغ،

لا يعرف الأمل

إلى متى سيبقى

أسبوعي أخرسا؟

إلى متى...؟

طريق المكتبة

من البيت ابتدأ النهار،

هذا النهار يعود من الفكرة الأولى،

البدايات الأولى، الشغف الأول...

ليولد في الطريق نهار،

في كل خطوة أسألكم،

عن تاريخها،

موقعها،

هدفها،

متى تفرجون عن النهار الشاعري،

الروائي،

الفلسفي،

القصصي،

إني خرجت من البيت والأهل

إني خرجت من الحديقة والطريق

تآكلت ذكرياتي على غصون الكرز

وشفيت على وتر الليل

الطموح

ناديني أيها المستقبل المبهم

ناديني أيتها المكتبة الطموحة

ناديني أيتها الكتب الثكلى

كوني مكتبتي

ونادي،

فلا تتركيني لوحدي!

لأني سأبحث عنك

أينما حللت وارتحلت

فأشجار الكرز

تخبرني بالمستقبل

فأنا لك

ورفوفك تأنسني

عند غيابك..

الساعة الأولى

بداية طريق المكتبة

وأشجار الكرز ترقص هوسا

تلوح بالنضال

تبيع نسائم الربيع

المبهم

وتغامر الانحسار

قبل وصول السنابل

رفوف المكتبة تبحث عن ماضيها

والسنابل ترقص هوسا على المستقبل

في نظرة الربيع

في قلب زائغ

لا يعرف المستحيل

في فكر يقاوم

يقاوم جنون المنظر...

يقاوم أشباح الحب...!

موعد خارج الزمن

دخلت حفلة

مفتوحة على الأيام

والبحر بعيد...

والحاضرون تتسلى برونق الحفل

والقلب مفتوح على الأيام

حتى دخلت

صاحبة الوشاح الأحمر

كانت كحبة البرتقال

شمس الليل المبهم...

أتى بها الخريف إلى حفلة صماء...

جمالها جاب أرض الهند والإغريق

كأنها نحلة أتت من النيل

فالحصى والرمل انحنى شكرا

لقدومها

وأنا شكرت النجوم

التي أهدتني الرائعة دعاء...

شجرة المستقبل

قبل قدومها

كنت يتيمة

لا أعرف مشاعري

إلى أين ذهبت؟

...وحين وصولهما

رأيت أشجارا ضائعة

رأيت زمنا قرمزيا

رأيت سبب يتمي

رأيت إليت تترجل

رأيت الكرز في كبرياء

والحقيقة تداعب العصفورة

النائمة

رأيت سبب بخل الأهل

والأصدقاء...

عن الأستاذ

أمس غنينا لنجوم فوق غيمة

وانغمسنا في الماضي

أمس عاتبنا القلم والقرطاس

والماضي والمستقبل

وتوددنا للموعد

دقت ساعة الرقي

وعلى وقع الصدفة

قد ظللنا أوفياء

يا أهل أدب الفلاسفة

نحن في دنيا جديدة

في زمان التألق والذرة

يخلق أنبياء

قصائدنا بلا لون

بلا طعم بلا صوت

إذا لم تحمل الرقي من بيت

إلى بيت

فالأستاذ سيقول

وأنا سأقول...

كأس الشوق

ماذا إذن تتوقع؟

بحثا

عن الأحلام...

عن الخشب المجوف...

عن قباب الياسمين

عن سرير الحكمة

عن قدسية عذراء

عن رجولة مجهولة

وقسوة المتوحشين

أو طعام الميتين

بحثا عن كأس يملأ

شوق البحر المجنون

قانون لا يرحم

من استعذب خطيئته الأولى...

في النهاية

يبقى شوقا

لا غير...

البحر المكلوم

حين تسيء الحياة...

ويطول العمر

وتنكسر الأجنحة

ويناديك البحر المكلوم

ويسألك عن الماضي

المغترب

وتجيب كل ساعات

العالم

هل تذكرت خطيئتك الأولى

وتبقى طيور النورس

بلا جواب إلى أن تصل

إلى المحيط

الأبيض

وتزقزق الصيصان البيضاء

ويقول البحر

المكلوم

كلمته الأخيرة

حتى لاتتوجع

أشجار التين...

السفينة البكر

أنيقة كالصباح...

وردة مغلقة،

اختلفت عن محيطها

في صمت

...

...

صديقة لقلبها

الظمآن

سقطت في غربة ليل

مبهم

ربحت رهان

الكرامة

إنها السفينة

البكر...

فراشة الكلية

مملكة من عبير ومرمر...

سماء صامتة،

إشارة يافعة،

قميص معطر،

حرب سورية،

شمعة دوارة

تركت مدينتها

لترحل كطيور

النورس

كعصفورة صينية

وكقافلة فرعونية...

نهر الذكريات

كان عليه أن يكون

حلما،

يرقص في كف الشيطان

كان عليه أن يكون

دخانا في نار ملتهبة

كان عليه أن يكون

أشعة فجر...

كان عليه أن يكون

غيم أمطار...

كان عليه أن يكون

طيرا أخضر...

كان عليه أن يكون

سماءا تمطر...

كان عليه أن يكون

دموع صبر...

كان عليه أن يكون

عاصفة تدمر...

كان عليه أن يكون

نهرا عميقا

كان عليه أن يكون

رسالة من ماء

كان عليه أن يكون

حبا قاتلا

كان عليه أن يكون

فنجان نبيذ

كان عليه أن يكون

بيتا خشبيا

كان عليه أن يكون

تفاحا حريريا...

ليلة ممطرة

في مملكة

الليل المبهم،

في حديث

عن الهدية الأولى،

عن أخبار الميلاد،

عن فصل الربيع،

عن الهجرة السرية،

عن القبلة الأولى...

عن الدرس الأول...

عن لحظات الصمت...

يوميات شاعرة

وقفت صامتة،

تقاتل الحروف،

تقاتل الخرافة،

الأحزان المنسية،

تشكك في الأحاسيس

الغابرة

تفسد نكر الزمان

تغازل فن الطفولة

تلامس نباتات الكلمات،

شاعرة

كجزيرة مهجورة

يومياتها

جميلة...

شمس بساقيها

سوارا...

قارئة الفنجان

امرأة مطفأة الذكاء...

ذكية في قمة الغباء...

عمرها اثنان وعشرين سنة...

حمقاء، سطحية

جمهورية سفسطائية

تاريخية نهضوية

فنجانها

مجهول

وأشياءها ممكنة

نظرتها صوفية

وبشرتها قمرية

وسرها

سنابل مفتوحة...

أحلى كرز

يبدأ في شهر الصيف

تاركا حمرة...

من غصن

يسكن الحديقة

إلى درجة القشعريرة

معزول

ومهتم بأبي نواس

مر كقصب السكر...

أوراقه بيضاء

كحمامة ثكلى...

عش العصافير

هذا العش المكلوم،

كم مرة

وجدته

فوق جدار

القمر

وفوق

كراسي الحديقة

وفوق أشجار الكرز

وفوق طاولات

الكلية

وفوق رفوف

المكتبة

وفوق الكواكب

على الجسر، والنهر، والمنحدر...

مدينة الكرز

مدينة تسكن

بداخلي

أنجبتني

وهي أمي

الثانية

لا أحد يعرفها

سوى أبناءها

الأبرار...

لا أحد يعرفها

سوى أشجارها

الوفية

لا أحد يعرفها

سوى شلالاتها

التاريخية

لا أحد يعرفها

سوى أسوراها

المثالية

لا أحد يعرفها

سوى بنتها

الأبية...

الكنيسة

إني وفية لك...

ماهي سلطتك...؟

وما أحاسيسك

أنت الأديان كلها،

وأنت التاريخ

بأكمله...

تعطي الكرامة...

المسؤولية...

الرفعة...

منذ ولادتي

أراك

روعة

على صدى

أوتاري...

ملكت الروح

والجسد

يفنى...

وراء أسوارك

فشكرا

لقدومك...

أنوثة

قريبة

من النبوة...

في صفحاتها

تاريخ عريق!

هي فرح

أنهكته

الأسئلة...

هي لحن

مفزوع...

كيان صامت

شعر منثور

وحرير مفتول

سلسبيل عابر

عواطف

أسبوعية

وأيام عابرة

صراع مع (الذكورة)

الأنوثة

عاصفة

مهاجرة

تتشابه مع

أيام السبت

ومع صقيع العالم...

جميلة هي

ولدت بلا زفة

ورثت ملامحها

وانتميت إلى

عائلة

ليمونة هي...

تقمصت دور

الراهبة...

في مئذنة

المسجد العالية

أوقدت

قنديلها

وعلمتني

تراتيلها

غيبوبة

في صدى

الكلمات

حسية

صوفية...

كذبتها

صادقة

حياتها

حديقة

وسماءها اللانهائية

جميلة هي...

لا أريد لهذه الليلة أن تنتهي

يقول لها، وهما ينظران إلى نافذة

تجرح الوردة؛ اقتربت المنية مني كثيرا..

فقالت له؛ أيكون الليل طويلا

فلا تحجب القمر عني!

وأهدته نافذة مثل تلك!

فأدى تحيته العسكرية

سميت إلهته

الواحدة

والوحيدة

فقالت

أتأخذني إلى نهر؟

سألها!

أتذهبين إلى النهر

حيث أضمك

قالت

أين انا الآن

قال

مقهى صغير

على طرف

الشارع

سألته

هل نحيا من جديد

بالرطوبة والملح

في أول البحر...

خجل

للخجل رائحة القرنفل في الطريق

من الربيع

إلى الصيف... ونحن نمشي في أحلامنا..

الآخر: ربما لا يكترث

يلاحقه كرائحة القرنفل

ويخجل ألا يستعيده! للخجل لون النهر، ملتبس، أنيق جليد هو

أم سراب يستحم بنفسه

خجل في صحراء مخضرة

للخجل طعم اللوتس السحري

للخجل صوت الناي في أعالي صخرة

للخجل روح عتيقة

للخجل أسماء عديدة

وأنا أحببت أن أسميه ريش الطريدة...

هجر صعب

هجر هجر هجر

أتى على غيمة

خرساء

صعب كيوم

الميعاد

صعب

كآخر لحظة

صعب

ككذبة

ملونة...

صعب

كصداقة مزيفة

صعب

كديمقراطية

العرب

صعب

كقبعة الحاكم

صعب

كمائدة القصر

صعب

كخلوة جارية...

حقيقة مغتصبة

حقيقة

كأنها عروس

في ليلتها

دخلت

عليها جماعة

بسيوفها

حقيقة أرقى

من الثلج

حقيقة بكر

دخلت عليها

يهود التاريخ

حقيقة

أصبحت جحيما

يتيمة

بلا أهل

حقيقة مغتصبة...

إلـهام

أيقونة قمرية...

قيلولة الزمن

الصغير

شاعرة الهنيهة،

طريق ساحلي

تاريخ مزهر،

أسطورة مكتوبة...

فجر حقيقي...

لوزية طوق

الحمامة

حدائق الطاووس

صديقة

صافية...

هواء سحري...

قطار الظهيرة

هاجر إلى

الجنوب

اقترب

من خلوة الشمس

هاجر من

الجنوب إلى

الشمال

على سلك

الحديد

وجد بيوتا

مفتوحة على

الأبواب

وجد سدجا

طيبين..

إلى أن أصبح

سفينة

برية

ترسو

ثم وقف

على المحطة

كأنه غرفة

حارس...

سرير البحر

سر كل الأوقات

كان مختلفا

ومؤتلفا

أثري

حب خالص

سنين مجروحة...

غزالة مذبوحة...

وخلوة منسية...

خريطة ساحلية

جسم كنعاني

عشاء صامت

وملائكة حمقى

فلاسفة تأويل

حدس موعود

هجرة عفوية...

وحارس مثلي...

ليل عاشق

أحلام كبرى

نوم مصافى...

كلمات

فجر...

أمس جميل

وغد

مكسور

عواطف

ممزقة...

سجارة منسية

نبيذ الزمان

ملامح

مصفرة

جسم

شهيد

كأس اللانهائي

عزلة جبلية

قافلة ثلجية

جنين

محطم...

سماء

رمادية...

شاعرة الكرز

أخذتها،

الحياة...

ليوم جديد...

بشرتها

الحمامة

في موسيقى

المساء

غريبة

نافذتها

ساحرة...

غنية

سائحة

بين أشجار الكرز

خيوط عنكبوت

مجازية

كصنارة

البحر...

مؤرخة

حالمة....

معركة

دموية...

شاعرة تنتظر

سطور

قصيدة رعوية...

خزانة زرقاء

ممرات أزرق...

أرض من

شعر

حفرة،

في سماء

مدينة الكرز

شاعرة تنتظر

قارء يسأل...

امرأة نرجسية

سفر

مجازي...

بستان النسيان

بستان

معوج،

ليله

غابة خرساء

قصيدته

مفتوحة

على الأيام...

نجمته

تبحث عن

حادثة

مجهولة...

حوار بين شاعرة وفيلسوف

التقيت فيلسوفا صدفة

قلت...أنت تحدث فكرة

وأنا أحدث إحساسا

حديثك بعقل

وحديثي بريشة

في صمت وهيبة

طبعتنا صورة

عبرتنا فكرة

كلامي...تارة

وجع... صلة

حلم.... حقيقة

تحته شمس عتيقة

وأشجار الكرز قتيلة

في أوج الأنوثة

كلامك شوق...

إرادة

حلم شفاف

كسر حدود المستحيل

وشمس في الكتابة

على ذيل السحابة

همسات بين الجثث التائهة

بيني وبينك صلة..

صلة الحزن

الحزن صار هوية اليونان

واليونان تبحث عن طفولتها

ولا تجد الطفولة...

هكذا تكلم المستقبل الأنيق

خارج العالم..

أو داخل الحاضر الضيق

أملي!

هل يحس المستقبل أني له

دراسة ... أو تخرج؟

إنني أفكر...

في مستقبل بكر،

أو مستقبل طموح

هل يحس المستقبل أني له

سفر... أو عمل

إنني أفكر

في المدينة التي احتضنتني

بين ذراعيها

وأنا طفلة،

مراهقة، طالبة...

هل يحس المستقبل

المضيء أني له

نجاح... او تميز؟

إنني أفكر

في وطني الذي تكسوه غيوم

لا أعرف

متى ستصفو سماءه؟

لكن سأظل أفكر...

الشاعرة في سطور

إيمان الباعوش من مواليد مدينة صفرو

تلقب بشاعرة مدينة الكرز

حاصلة على بكالوريا آداب عصرية بميزة حسن جدا سنة 2017

حاصلة على بكالوريا ثانية علوم إنسانية بميزة حسن سنة 2021

حاصلة على الإجازة في الفلسفة العامة من كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز جامعة سيدي محمد بن عبد الله فاس

تحضر رسالة في ماستر فلسفة القانون في موضوع مشكلات الديمقراطية عند مارسيل غوشيه بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالمحمدية جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء.

حاصلة على المركز الأول في جائزة الشعر التي تقدمها جامعة سيدي محمد بن عبد الله

شاركت في كتب جماعية وندوات وطنية ودولية

عضو شبكة القراءة بالمغرب

عضو الإتحاد العالمي للمثقفين العرب

عضو صحافة الرائد لأدب الطفل

الفهرس



إيمان الباعوش

امرأة مطفأة الذكاء...
ذكية في قمة الغباء...
عمرها اثنان وعشرين سنة...
حمقاء، سطحية
جمهورية سفسطائية
تاريخية نهضوية
فنجانها
مجهول
وأشياءها ممكنة
نظرتها صوفية
وبشرتها قمرية
وسرها
سنابل مفتوحة...

منشورات
الطيوب
سلسلة
الكتاب
العربي